



## Voice of Bahrain

PO Box 65799, London NW2 9PL

Email: [info@vob.org](mailto:info@vob.org)

Web Site: [www.vob.org](http://www.vob.org)

العدد 417، اكتوبر 2017م، محرم 1439هـ

# صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الإسلامية

في 21 سبتمبر أبعثت العصابة الخليفية المواطن البحراني حسين أبا القاسم، 20عاما، قسرا خارج البحرين، استمرارا للمخطط الخلفي الذي يستهدف ابادة السكان الاصليين وانتقاما من النشاطات المعارضة للنظام في البلاد. وُلد حسين في البحرين من أم بحرانية وعاش فيها كل حياته، ولا يعرف وطنا غيرها. وقد أنهى تعليمه الدراسي حتى المرحلة الثانوية في مدارس البحرين، وفي السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية شارك في مسابقة خاصة بالطلبة على مستوى مدارس البلاد، وحقق المركز الثاني، ما أهله للمشاركة في مسابقة عالمية كان من المفترض أن تقام في البرازيل ممثلا عن البحرين، إلا أن السلطات الخليفية بدلا من رعايته، أقدمت على اعتقاله وزجه في السجن عامين، لتبعده بعد ذلك. وقبل عامين ابعث الخلفيون شقيقه.



شهد موسم عاشوراء حملات كر وفر بين السكان الاصليين والقوات المرتزقة التي اعتدت بشكل يومي على المظاهر العاشورائية ومواكب العزاء ومسؤولي المآتم والحسينيات. ومنعت المواطنين من الدعاء لسماحة الشيخ عيسى احمد قاسم المحاصر بمنزله في الدراز. كما منعت اقامة الصلاة بجامع الصادق ومسجد الخواجة استمرارا لسياسة الاضطهاد الديني التي تمارسها بحق الشعب الاصلي. كما اعتدت على السجناء الذين اصروا على ممارسة حقهم في احياء شعائرهم الدينية، وجرح الكثيرون منهم. وكانت روح التحدي واضحة في مواقف الشباب الذي مارس العصيان المدني بشكل مؤثر، وهنقوا بسقوط العصابة المجرمة.

تحت عنوان "لا أحد يستطيع حمايتكم" أصدرت منظمة العفو الدولية في 7 سبتمبر تقريرا واسعا حول اوضاع حقوق الانسان في البحرين. وذكر التقرير كيف تعرض ما لا يقل عن 169 من منتقدي الحكومة أو أقاربهم للاعتقال أو التعذيب أو التهديد أو المنع من السفر على أيدي السلطات، خلال الفترة من يونيو/حزيران 2016 إلى يونيو/حزيران 2017. (انظر صفحة 3)



استمر الخلفيون بالاعتداء على نساء البحرين بدون وازع من ضمير. فقد تم تمديد حبس المواطنة نجاح ابراهيم ثلاثين يوما، كما اعتقلت السيدة روان صنفور بعد ان ابلغت الصليب الاحمر بالاوضاع الصحية السيئة لاختها السجين علي صنفور. اما السيدة هاجر منصور المعتقلة مع ابنها السيد نزار نعمة فقد استمر تمديد حبسها مرات عديدة منذ اعتقالها في 8 مارس الماضي. وفي المرة الاخيرة في 18 سبتمبر تم التمديد حتى 30 اكتوبر.

اضرب السجناء البحرانيون عن الطعام لمدة 12 يوما احتجاجا على تردي اوضاع السجن ومنع الزيارات وسوء التغذية وتراجع العناية الطبية وفرض نظام قمعي رهيب على العديد منهم واستمرار الحبس الانفرادي.

## عوامل محلية واقليمية تتضافر لتسقط الخلفيين

حين يبلغ العداء بين نظام الحكم والشعب في اي بلد حد استهداف معتقدات الآخر فانه مؤشر لنهاية التعايش بين الطرفين ويؤكد ضرورة المفصلة بشكل عاجل وسلمي لكي لا يصل الامر حد الاحتراب الدموي. المفترض ان يكون هناك بعض الخطوط الحمراء المتفق عليها (ولو ضمنا) بين الاطراف التي تتعايش معا على بقعة واحدة من الارض، تمنع حدوث الاعتداءات بين الاطراف. ولكن ما يجري في البحرين منذ عقود يشير بوضوح ان الاوضاع تجاوزت سياسة "الخطوط الحمراء" ووصلت مرحلة كسر العظم، وهو مستوى خطير من العلاقات يستدعي تدخل محبي السلام لاحوائه. واذا كان المساس بمعتقدات الاغلبية الساحقة التي تمثل السكان الاصليين في هذه الجزر محدودا بحقب زمنية قصيرة ومساحات جغرافية ضيقة، فانه توسع ليتحول الى ممارسة يومية من قبل اجهزة الامن الخليفية، لا تكاد تتجاوزها في بثها الاخباري. فلم يعد ممارسة محدودة ضمن الاجهزة الامنية الخاصة بل اصبح تعبيرا عن سياسة منهجة لاستهداف الطرف الآخر ممن يفوقه وطنية وانتماء وتمسكا بالسيادة. وما شهدته البلاد في الاسابيع الاخيرة من اعتداءات متواصلة على المظاهر العاشورائية انما يؤكد المنحى الخلفي الهادف لبادء السكان الاصليين بوسائل مستوحاة من خبرات انظمة مارسها بحق الشعوب الاخرى. فلم يمر يوم من ايام عاشوراء الا وشهد اعتداءات متوحشة من قبل الخلفيين وجلاوزتهم على المواطنين. وتعدى الامر ذلك فاصبح الطاغية وعصابته يكررون ما فعله اسلافهم قبل قرون. فقد فرض معاوية على المسلمين اظهار العداء لعلي وامر ولاته بذلك: ألا برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب. وفرض شتم علي المنابر في كل الامصار، ولم يتوقف الشتم الا بعد خمسين عاما عندما اصبح عمر بن عبد العزيز حاكما. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقدمة بالقدمة. فها هو طاغية البحرين يوجه ازلامه ومرترزته للسير على ذلك النهج تماما. فقد هدد اصحاب المآتم بالتنكيل والسجن والاتهام بالارهاب اذا رفع الحاضرون ايديهم بالدعاء لسماحة الشيخ عيسى احمد قاسم.

برغم ذلك فالخلفيون مهزومون بدون شك. تؤكد تطورات الامور المحلية والاقليمية والدولية ذلك بوضوح. فبالاضافة لاصرار الشعب على مواصلة الثورة والمطالبة باسقاط نظام الحكم الخلفي بالاحتجاج اليومي والسعي لتفعيل مشروع المقاومة المدنية السلمية، فان ما يجري في الاقليم يؤكد فشل السياسات السلطوية وحمية انعكاساتها السلبية على اوضاع العصابة الخليفية، ومن ذلك ما يلي: اولاً: ان الرهان الخلفي على مشاركة السعودية في اعلان النصر في الحرب على اليمن اصبح خاسرا تماما. بل ان الاحتمال الاكبر يشير الى حتمية مقاضاتهم كمجرمي حرب. وقد شهدت جلسات الدورة السادسة والثلاثين لمجلس حقوق الانسان في جنيف مطالبات متواصلة بانشاء لجنة مستقلة للتحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبتها السعودية وحلفاؤها في اليمن. وبرغم انفاق الملايين لمنع ذلك فقد اصبحت الجرائم تلاحق داعميه وتجرهم على التخلي عن الاعتراض على تشكيل تلك اللجنة. لقد خسر الخلفيون الرهان على المشاركة في اعلان النصر في حرب اليمن، وسينعكس ذلك على وضعهم بشكل عام. ثانياً: ان ضعف الخلفيين داخليا جعلهم اسرى لداعميهم السعوديين والاماراتيين، وعليهم ان يدعمهم في كل اجراء او سياسة مهما كان ذلك بعيدا عن المنطق واللباقة. فبالاضافة لخسارة الرهان على حرب اليمن تورط الخلفيون بالمشاركة في العدوان على قطر، استجابة لنزوات محمد بن زايد ومحمد بن سلمان. فقد فشل التحالف الرباعي في اخضاع قطر للشروط الثلاثة عشر التي رفضتها (التتمة صفحة 8)



في 13 سبتمبر وقف هؤلاء النشطاء الحقوقيون تضامنا مع ضحايا قمع حرية التعبير في البحرين، وذلك بعد ندوة على هامش دورة حقوق الانسان في جنيف. وتعبيرا عن القمع الرهيب لحرية التعبير قام المشاركون بوضع لاصق بشكل علم البحرين على افواههم.

## منظمات دولية تحتج ضد حكومة البحرين

في 20 سبتمبر واستباقا لتقديم العصابة الخلفية تقريرها حول المراجعة الدورية الشاملة، نظم عدد من المنظمات الحقوقية الدولية اعتصاما لدعوة الدول بمطالبة حكومة البحرين بان تعامل معتقليها بشكل افضل، والاستمرار بالدعوة لاطلاق جميع المعتقلين بسبب ممارستهم الحق في التعبير السلمي والانتماء والتجمع والاعتقاد. وكانت منظمة القلم الدولية من بين المشاركين.

## منظمات حقوقية تبحث في اساليب عمل اجهزة الامن الخلفية

في 13 سبتمبر أقيمت في جنيف ندوة مشتركة دعى لها كل من منظمة امريكيون من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان في البحرين ومنظمة العفو الدولية. هدفت الندوة للبحث في الوسائل التي تستخدمها الاجهزة الامنية في البحرين، خصوصا جهاز الامن الوطني، والتي تنتهك بها حقوق الانسان بدعوى مكافحة الارهاب. وتطرق المتحدثون قضايا تتصل باساءة استخدام التشريعات المضادة للارهاب، واساليب الشرطة السرية، والتعذيب الممنهج

## بسيوني مع قادة الثورة في 2011

صورة تاريخية في السجن في صيف 2011 تضم رئيس اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق، الدكتور شريف بسيوني، ومجموعة قادة الثورة مثل الاستاذين عبد الوهاب حسين وحسن مشيمع والدكتور السنكيس ومحمد جواد برويز والشيخ عبد الجليل المقاد والشيخ محمد حبيب المقداد والشيخ سعيد النوري والشيخ عبد الهادي المخوضر وآخرين. وقد توفي شريف بسيوني في 26 سبتمبر. وقبل بضعة شهور توفي البروفيسوار نايجيل رودلي، عضو اللجنة.



نظمت منظمة "انديكس اون سنسرشيب" في 11 سبتمبر وقفة احتجاجية امام وكر الفساد الخلفي في لندن، تضامنا مع الاستاذ نبيل رجب تزامنا مع انعقاد جلسة محاكمة سورية للناشط الحقوقي.

## العفو الدولية تتضامن مع نبيل رجب

تضامنا مع سجناء البحرين خصوصا الاستاذ نبيل رجب قامت منظمة العفو الدولية باعتصام امام السفارة الخلفية في لندن. وشارك موظفها واصدقاؤها في الاعتصام الرمزي الذي اخرج السفير الخليفي خصوصا مع جيران سفارته الذين اكتشفوا حقيقة امر العصابة الحاكمة في البحرين



## البحرين: عام من القمع الحكومي الوحشي لسحق المعارضة

### التعذيب

خلال الفترة من يونيو/حزيران 2016 إلى يونيو/حزيران 2017، تلقت منظمة العفو الدولية أنباء عن تسع حالات تعرض خلالها بعض منتقدي الحكومة للتعذيب، ومن بينها ثماني حالات في مايو/أيار 2017 وحده.

وكانت المدافعة عن حقوق الإنسان ابتهام الصائغ من بين هؤلاء. وقد قالت لمنظمة العفو الدولية إنها في يوم 26 مايو/أيار 2017، عُصبت عيناها، وتعرضت لاعتداء جنسي وللضرب، وأجبرت على أن تظل واقفة معظم فترة التحقيق، التي استمرت سبع ساعات على يد "جهاز الأمن الوطني". وأضافت قائلة: "لقد انتزعوا إنسانياتي".

وتعليقاً على ذلك، قال فيليب لوثر: "لقد تلقينا ادعاءات مروّعة عن التعذيب في البحرين. ويجب إجراء تحقيقات فعّالة على وجه السرعة في هذه الادعاءات، وتقديم المسؤولين عن التعذيب إلى ساحة العدالة". وتهيب منظمة العفو الدولية بالسلطات البحرينية أن تسمح لمقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب، وكذلك للمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، بما فيها منظمة العفو الدولية، بزيارة البحرين، لمراقبة الوضع المتدهور لحقوق الإنسان.

### تفكيك المعارضة السياسية

خلال عام واحد، شنت الحكومة البحرينية حملة شاملة لتفكيك المعارضة السياسية في البحرين، فأقدمت على حل "جمعية الوفاق الوطني الإسلامية"، وهي جماعة المعارضة الرئيسية، و"جمعية العمل الوطني الديمقراطي" وعد، وهي جمعية علمانية، وذلك بناءً على تهم لا أساس لها. وظل قادة جماعات المعارضة السياسية، وأعضاؤها، عرضة للسجن أو الاستهداف بأشكال أخرى. وفي مايو/أيار 2017، صعدت السلطات من محاولاتها لإخراص النشاط السياسي، عن طريق احتجازهم للتحقيق معهم. وذكر بعضهم أنهم تعرضوا خلال الاحتجاز للتهديد أو التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة.

### قمع حرية التجمع

وقعت أبرز الحملات التي استهدفت قمع حرية التجمع في قرية الدراز، معقل المرجع الشعبي والزعيم الروحي الشيخ عيسى قاسم. فبعد أن أسقطت الحكومة الجنسية عنه بشكل تعسفي، في يونيو/حزيران 2016، اندلعت مظاهرات ضخمة في شتى أنحاء البلاد، كما ظل المتظاهرون معتصمين أمام منزله يومياً على مدى 11 شهراً.

ورداً على ذلك، استخدمت السلطات البحرينية مواد قانونية لحظر التجمعات السلمية، حيث وُجهت إلى أكثر من 70 من المتظاهرين ورجال الدين الشيعة والنشطاء تهمة المشاركة في "تجمهر غير مشروع"، وذلك خلال الفترة من يونيو/حزيران إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

ومنذ مطلع عام 2017، لجأت قوات الأمن البحرينية، بما في ذلك "جهاز الأمن الوطني"، إلى استخدام العنف بشكل متزايد لتفريق المظاهرات التي كانت سلمية في معظمها. وقد وثقت منظمة العفو الدولية قيام أفراد الأمن بضرب المتظاهرين، وإطلاق عبوات

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً جديداً في 7 سبتمبر، يُسلط الضوء على الأساليب القمعية التي استخدمتها حكومة البحرين على مدار العام الماضي لسحق المجتمع المدني وقمع المظاهرات بشكل عنيف، مما أدى إلى مقتل ستة أشخاص، بينهم طفل. ويوثق التقرير، الصادر بعنوان: "لا أحد يستطيع حمايتكم": عام من قمع المعارضة في البحرين"، كيف تعرض ما لا يقل عن 169 من منتقدي الحكومة أو أقاربهم للاعتقال أو التعذيب أو التهديد أو المنع من السفر على أيدي السلطات، خلال الفترة من يونيو/حزيران 2016 إلى يونيو/حزيران 2017.



وقال فيليب لوثر، مدير البحوث وكسب التأييد للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، "لقد تمكنت حكومة البحرين، باستخدام شتى أنواع القمع، بما في ذلك المضايقة والاحتجاز التعسفي والتعذيب، من سحق المجتمع المدني، الذي كان من قبل نشيطاً ومزدهراً، حتى أصبح الآن مجرد أصوات قليلة منفردة لديها من الشجاعة ما يكفي

للمجاهرة بأرائها". وأضاف فيليب لوثر قائلاً: "إن معظم المنتقدين السلميين، سواء أكانوا من المدافعين عن حقوق الإنسان أو من النشطاء السياسيين، أصبحوا يشعرون الآن بتعاظم المخاطر المترتبة على التعبير عن آرائهم في البحرين".

إن معظم المنتقدين السلميين، سواء أكانوا من المدافعين عن حقوق الإنسان أو من النشطاء السياسيين، أصبحوا يشعرون الآن بتعاظم المخاطر المترتبة على التعبير عن آرائهم في البحرين.

### قمع حرية التعبير

منذ منتصف عام 2016، دأبت السلطات البحرينية على شن حملة منظمة للقضاء على حرية التعبير في البلاد. وكان المدافعون عن حقوق الإنسان، والمحامون والصحفيون، والنشطاء السياسيون، ورجال الدين الشيعة، والمتظاهرون السلميون، هم الهدف الرئيسي لهذا القمع الواسع. كما تعرض نشطاء يعيشون خارج البحرين للمضايقة والتزهد. واستخدمت السلطات بشكل متزايد مواد في قانون العقوبات البحريني تجرم حرية التعبير من أجل محاكمة الأشخاص لمجرد تعبيرهم عن آرائهم.

ويُعد المدافع البارز عن حقوق الإنسان نبيل رجب، رئيس "مركز البحرين لحقوق الإنسان"، من أكثر المدافعين عن حقوق الإنسان الذين استُهدفوا في البحرين. ولا يزال نبيل رجب خلف القضبان في عداد سجناء الرأي، بعد أن حُكم عليه بالسجن سنتين بسبب مقابلات إعلامية أجراها، كما إنه عرضة للحكم عليه بالسجن 15 سنة أخرى، دونما سبب سوى أنه نشر تعليقات على موقع "تويتتر". وقُبيل إعادة القبض عليه في يونيو/حزيران 2016، قال نبيل رجب لمنظمة العفو الدولية: "سُجنت خمس مرات في العام الماضي... وفي معظم الأحيان أُمع من السفر، وأستهدف، وأسجن، وأتعرض للتعذيب، ويُستهدف بيتي ويتعرض لهجمات بالعيارات المطاطية والغاز المسيل للدموع... أطفالتي مُستهدفون من الحكومة، وكذلك زوجتي وعائلتي وأمي، التي فقدتها بينما كنت في السجن ولم يُسمح لي بأن أراها قبل وفاتي".

الغاز المسيل للدموع وعيارات الخرطوش وعيارات البنادق نصف الآلية على المتظاهرين مباشرة، والانفجار بسيارات مدرّعة وعربات نقل الأفراد وسط المظاهرات. وقد تُوفي مصطفى حمدان، البالغ من العمر 18 عاماً، من جراء إصابته بغيار ناربي في مؤخرة رأسه، بينما كان يحاول الفرار من أفراد أمن ملثمين، في يناير/كانون الثاني 2017. وقُتل خمسة أشخاص، بينهم طفل يبلغ من العمر 17 عاماً، خلال مصادمات في قرية الدراز في مايو/أيار 2017، كما أُصيب مئات آخرون وقُبض على 286 شخصاً. وأصيب أيضاً 31 من أفراد قوات الأمن.

### تقاعس المجتمع الدولي عن الرد

بالرغم من تدهور الوضع في البحرين، ووقوع انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، فقد ظلت معظم دول العالم تلتزم الصمت، أو تميل إلى تخفيف حدة انتقاداتها العلنية. وكانت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من بين هذه الدول، بالرغم من نفوذهما الكبير، على وجه الخصوص، لدى البحرين.

لقد شجّع تقاعس بريطانيا والولايات المتحدة، وغيرهما من الدول ذات النفوذ لدى البحرين، عن التنديد بالتدهور الكارثي لوضع حقوق الإنسان في البحرين، الحكومة البحرينية، من الناحية الفعلية، على تكثيف مساعيها لإخراص ما تبقى من أصوات قليلة معارضة. فقد استمرت بريطانيا في امتداح "التقدم في برنامج الإصلاح" في البحرين، بينما خفّفت تعليقاتها المتفرقة عن وضع حقوق الإنسان.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت تنتقد البحرين علناً خلال إدارة الرئيس باراك أوباما، بل وأعلنت، في سبتمبر/أيلول 2016، أن بيع طائرات مقاتلة للبحرين مشروطاً بإحراز "تقدم في مجال حقوق الإنسان". إلا إن السياسة الخارجية الأمريكية شهدت تحولاً ملحوظاً منذ انتخاب الرئيس دونالد ترامب، الذي ألغى الشروط المفروضة على بيع الطائرات المقاتلة للبحرين، في مارس/آذار 2017، وبعد حوالي شهرين، قال الرئيس ترامب لملك البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة إنه "لن يكون هناك توتر في العلاقات في ظل هذه الإدارة"، وهو ما فسرتة البحرين، على ما يبدو، باعتباره ضوياً أخضر لها لمواصلة قمعها، فأقدمت بعد يومين فقط على قمع المظاهرات في قرية الدراز بشكل عنيف.

وقال فيليب لوثر: "لقد كان من شأن تقاعس بريطانيا والولايات المتحدة، وغيرهما من الدول ذات النفوذ لدى البحرين، عن التنديد بالتدهور الكارثي لوضع حقوق الإنسان في البحرين، أن يشجّع الحكومة البحرينية، من الناحية الفعلية، على تكثيف مساعيها



لإخراص ما تبقى من أصوات قليلة معارضة". واسترد فيليب لوثر قائلاً: "إن الأفق يبدو مظلماً بالنسبة لحقوق الإنسان في البحرين، إذا ما استمرت السلطات في حملتها القمعية دون مساملة. ويجب على السلطات أن تبادر فوراً بكبح جماح قوات الأمن، وبالإفراج عن سجناء الرأي، والسماح لمنظمات المجتمع المدني المحظورة بمعاودة نشاطها. كما يجب عليها أن تضمن تحقيق العدالة والإنصاف لأولئك الذين تعرضوا للتعذيب وغيره من الانتهاكات الجسيمة".

لإخراص ما تبقى من أصوات قليلة معارضة". واسترد فيليب لوثر قائلاً: "إن الأفق يبدو مظلماً بالنسبة لحقوق الإنسان في البحرين، إذا ما استمرت السلطات في حملتها القمعية دون مساملة. ويجب على السلطات أن تبادر فوراً بكبح جماح قوات الأمن، وبالإفراج عن سجناء الرأي، والسماح لمنظمات المجتمع المدني المحظورة بمعاودة نشاطها. كما يجب عليها أن تضمن تحقيق العدالة والإنصاف لأولئك الذين تعرضوا للتعذيب وغيره من الانتهاكات الجسيمة".

## اليمن: غارات التحالف تقتل الأطفال

على الأمم المتحدة إنشاء تحقيق دولي وإعادة التحالف إلى "قائمة العار"

وقالت المنظمة أنها وجدت مخلفات أسلحة استخدمت في هجوم شنه التحالف بقيادة السعودية على قرية نوبة عامر بالمخاء في 3 يوليو الماضي، قتل 8 مدنيين، منهم 5 أطفال تحت سن 10 سنوات، وحددت هيومن رايتس ووتش البقايا على أنها من قنبلة ضخمة ملقاة من الجو، مزودة بجهاز توجيه من طراز "بايفوتوسيع".

وذكرت المنظمة أنه يمكن محاكمة الأفراد الذين يرتكبون انتهاكات خطيرة لقوانين الحرب بنية إجرامية - أي عن قصد أو بتهور - لارتكابهم جرائم حرب، ويمكن أيضا تحميل الأفراد المسؤولية الجنائية عن المساعدة في ارتكاب جرائم حرب، أو تبشيرها، أو المساعدة عليها، أو التحريض عليها. كما كشفت أنه ردا على الغضب الدولي من الأعداد الكبيرة للضحايا المدنيين في الصراع اليمني، ادعت السعودية أن التحالف غير إجراءات الاستهداف وشدد قواعد الاشتباك لتقليل من الخسائر في صفوف المدنيين. لكنها لم تقدم أي دليل يدعم هذه الادعاءات، وفقا لهيومن رايتس ووتش. وأكدت أن "الفريق المشترك لتقييم الحوادث" التابع للتحالف الذي تقوده السعودية، لم يعلن عن تحقيقات في أي من الضربات الجوية الخمس التي وثقتها هيومن رايتس ووتش.

وكانت إحصائية يمنية مدنية مستقلة قد كشفت أن عدد الضحايا المدنيين جراء العدوان السعودي الأمريكي على اليمن خلال 900 يوم من العدوان قد بلغ 34,072 ما بين شهيد وجريح.

وأكدت إحصائية نشرها المركز القانوني للحقوق والتنمية، مساء الأحد، أن إجمالي عدد الشهداء الموثقين لديه 12.907 من بينهم 2,768 طفلاً، 1,980 امرأة، فيما بلغ عدد الشهداء من الرجال 8,159 رجلاً، وجميعهم من المدنيين، وبلغ عدد الجرحى بلغ 21,165، بينهم 2,598 طفلاً، و2,149 امرأة، و16,418 رجلاً.

ودمر العدوان آلاف المنازل والمنشآت التعليمية والصحية والبنى التحتية ما تسبب في انتشار الأوبئة وتردي الحالة المعيشية للسكان.

كما ان العدوان يفرض حصارا اقتصاديا على اليمن ويغلق المنافذ البرية والبحرية ما تسبب في تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للشعب اليمني. وأكدت وزارة حقوق الإنسان، في 29 أغسطس "أن 10 آلاف و 373 مواطنا استشهدوا جراء القصف المباشر لتحالف العدوان فيما بلغ عدد الذين توفوا جراء العدوان والحصار 247 ألف مواطن نتيجة انعدام الأدوية وانتشار الأوبئة وسوء التغذية وأمراض الفشل الكلوي.

جدير بالذكر أن العدوان على اليمن قد أعلن من واشنطن في 26 مارس 2015، وشاركت الولايات المتحدة بضرب أهداف في اليمن منها ضرب رادارات كما أعلنت على ساحل البحر الأحمر، كما شاركت في تمويل طائرات العدوان بالوقود بالإضافة إلى تحديد المواقع عبر الأقمار الصناعية وصفقات السلاح بمليارات الدولارات التي أعطيت للسعودية بهدف قتل الشعب اليمني. بالإضافة إلى المشاركة الأمريكية في الحصار الاقتصادي على اليمن وإغلاق الموانئ والمطارات في البلاد، ونقل البنك المركزي إلى عدن والذي أعقبه منع موظفي الدولة من استلام رواتبهم منذ قرابة عام

المتحدة وبريطانيا، لدعم تحقيق دولي موثوق به". وقالت "هيومن رايتس ووتش": "ردا على تزايد الانتقادات العالمية لحملتها الجوية في اليمن، أعلنت الحكومة السعودية أنها غيرت إجراءات الاستهداف وشددت قواعد الاشتباك.

أشارت إلى أنه منذ مارس 2015، قام التحالف بقيادة السعودية بشن ضربات جوية غير قانونية ضد منازل، أسواق، مستشفيات، مدارس، ومساجد.

ولفتت إلى أن التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة لعام 2016 بشأن الانتهاكات ضد الأطفال في النزاعات المسلحة خلص إلى مقتل ما لا يقل عن 785 طفلا وجرح 1168 في اليمن في عام 2015، حيث نسب 60 بالمئة من الضحايا للتحالف.

وقالت الأمم المتحدة يوم الاثنين إنها تحققت من مقتل 5144 مدنيا في الحرب باليمن أغلبهم في ضربات جوية للتحالف بقيادة السعودية مضيفة أن هناك حاجة ماسة لتحقيق دولي. وقصف طيران التحالف بقيادة السعودية 3 مبان سكنية في صنعاء يوم 25 أغسطس 2017، قتل 16 مدنيا على الأقل، بينهم 7 أطفال، وجرح 17 آخرين، بينهم 8 أطفال، بعد استنكار دولي، اعترف التحالف بشن الهجوم، لكن لم يقدم أي تفاصيل عن الدول الأعضاء الضالعة فيه.

وذكرت المنظمة أنها قابلت 9 أفراد من أسر تضررت من الهجمات وشهود على 5 غارات جوية وقعت بين 9 يونيو و4 أغسطس 2017، وأجرت مقابلات مع موظفين في مستشفى، وراجعت صوراً ومقاطع فيديو تم التقاطها بعد الهجمات مباشرة من قبل السكان المحليين أو وسائل إعلام.

وقالت "يتسق انفجار وتفتت جروح الضحايا، وأنماط الأضرار التي لوحظت في مواقع الغارات الجوية، مع تأثير القنابل الكبيرة التي أقيمت من الجو".

وأشارت المنظمة إلى أنها لم تحدد أهدافا عسكرية في المنطقة المجاورة مباشرة لأي من المناطق التي تعرضت للهجوم، باستثناء مقاتل واحد برتبة منندنية من قوات الحوثيين وصالح في منزله، حد وقولها.

وأكدت أن قوانين الحرب المنطبقة على النزاع المسلح في اليمن تحظر الهجمات المتعمدة أو العشوائية ضد المدنيين، مشيرة إلى أن الهجمات التي لا تستهدف هدفا عسكريا محددًا أو لا تميز بين المدنيين والأهداف العسكرية تعتبر عشوائية. ولفتت إلى أن الهجوم يعتبر غير متناسب، بشكل غير قانوني، إذا كانت الخسارة المتوقعة في الأرواح والممتلكات المدنية أكبر من المكاسب العسكرية المتوقعة من الهجوم.

شددت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في 12 سبتمبر على ضرورة قيام الأمم المتحدة بإعادة تحالف العدوان على اليمن فوراً إلى "قائمة العار" السنوية المتعلقة بانتهاكات ضد الأطفال في النزاعات المسلحة، وإجراء تحقيق دولي موثوق به. وقالت المنظمة على في تقرير لها نشرته على موقعها الإلكتروني تحت عنوان "اليمن: غارات التحالف تقتل الأطفال". إن التحالف الذي تقوده السعودية نفذ 5 ضربات جوية غير قانونية في اليمن منذ يونيو الماضي، أسفرت عن مقتل 26 طفلا من بين 39 حالة وفاة بين المدنيين.

وأشارت أن الهجمات، التي أصابت في إحدى الحالات 4 منازل عائلية وبقالة وقتلت 14 شخصا من أسرة واحدة، أدت إلى خسائر عشوائية في أرواح المدنيين، في انتهاك لقوانين الحرب، لافتة إلى أن مثل هذه الهجمات، سواء ارتكبت عمدا أو بتهور تعتبر جرائم حرب. وتابعت أن هذه الهجمات تبين أن وعود التحالف بتحسين الامتثال لقوانين الحرب لم تؤد إلى حماية أفضل للأطفال.

وقالت "هيومن رايتس ووتش": "إن هذا يؤكد على ضرورة قيام الأمم المتحدة بإعادة التحالف فوراً إلى "قائمة العار" السنوية المتعلقة بانتهاكات ضد الأطفال في النزاعات المسلحة".

وأضافت على "مجلس حقوق الإنسان" التابع للأمم المتحدة الرد على الانتهاكات المستمرة من قبل التحالف، الذي تقوده السعودية، وأطراف النزاع المسلح الأخرى عبر إجراء تحقيق دولي مستقل في الانتهاكات في دورة سبتمبر.

وكشفت المنظمة أن التحالف أخفق مرارا في التحقيق بنزاهة في انتهاكات قوانين الحرب المزعومة في اليمن، مشيرة إلى أنه يمنع وسائل الإعلام الدولية والمنظمات الحقوقية من الوصول إلى أجزاء من اليمن تحت سيطرة الحوثيين، حد وصفها. وأكدت أن التحالف ولا يزال يقوض ويعرقل جهود الأمم المتحدة وغيرها لنقصي الحقائق، ويُصدر بشكل روتيني نفيًا شاملا لأي مسؤولية عن الانتهاكات الموثقة جيدا.

وشددت على أن هذه الإجراءات تسلط الضوء على ضرورة أن تدعم الحكومات المعنية قرارا في مجلس حقوق الإنسان في سبتمبر بإجراء تحقيق دولي في الانتهاكات من جانب جميع الأطراف.

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "الوعود المتكررة للتحالف بقيادة السعودية بشن ضرباته الجوية

بشكل قانوني لا تُجنب الأطفال اليمنيين الهجمات غير المشروعة، هذه الضربات الجوية الأخيرة ووقعتها المروع على الأطفال يجب أن تحفز مجلس حقوق الإنسان الأممي على استنكار جرائم الحرب والتحقيق فيها، وضممان محاسبة المسؤولين عنها".

وكشفت ويتسن: "أن السعودية تعهدت بتقليص الأضرار اللاحقة بالمدنيين، إلا أن غارات التحالف الجوية ما زالت تبيد أسرا بأكملها. وأضافت ينبغي ألا يطالب المدنيون اليمنيون بأن يستمروا بانتظار أعضاء مجلس حقوق الإنسان، بمن فيهم حلفاء السعودية، الولايات



## منظمات حقوقية وعوائل ضحايا يدحضون ادعاءات أوباق الطاغية بعدم ممارسة التعذيب

الإتصالات الإستراتيجية. إلا أن التقرير ذكر بأنه رغم "المجاملات الدبلوماسية" التي يقدمها السفير في البحرين، إلا أن المؤسسة الحكومية المعنية واجهت "انتقادات متكررة" من المجتمع الدولي بسبب عدم قيامها بتحقيقات جديّة فيما يتعلق بمزاعم التعذيب. ونقل التقرير تحذير لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب التي قالت بأن "المؤسسة الوطنية" وغيرها من الهيئات الرسمية المدعومة من بريطانيا في البحرين "ليست مستقلة" و"غير فعالة بالنظر إلى الشكاوى التي تمر في نهاية المطاف من خلال وزارة الداخلية".

وعلى الرغم من ذلك، أصرت وزارة الخارجية (البريطانية) علنا على أن المؤسسة المذكورة "مستقلة وفعالة وخاضع للمساءلة"، فيما تقول جماعات حقوقية إن المسؤولين البريطانيين "لا يفعلون شيئا يذكر" لمعالجة الملفات الحقوقية مع النظام في البحرين. وقالت مايا فويا "يجب على وزارة الخارجية أن تقسر على وجه السرعة سبب توجيهها لهيئة يبدو أنها مكرّسة لتبييض انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين".

وقد رفض متحدث باسم السفارة الخلفية في لندن التعليق على هذا الموضوع، واكتفى بإحالة معدّ التقرير الصحافي إلى بيان أصدرته السفارة في وقت سابق ردا على تقرير منظمة العفو الدولية التي أصدرته مؤخرا حول القمع في البحرين. وقد ادعى بيان السفارة بأن مسؤولين فيها التقوا مع المنظمة تكرارا، وهو ما نفته منظمة العفو الدولية ودعت للسماح لها لزيارة البحرين والقيام بتفتيش مستقل للسجون.

وتطرق التقرير الصحافي كذلك لمخاوف من استهداف عوائل النشطاء البحرانيين المتواجدين في الخارج، وأشار على وجه الخصوص إلى القلق الذي أبدته منظمة العفو حيال استهداف عائلة الناشط السيد أحمد الوداعي المتواجد في لندن، وذلك بعد مشاركته في احتجاج سلمي ضد زيارة لحاكم البحرين حمد عيسى للندن في أكتوبر من العام الماضي. وقال الوداعي في تصريح لـ "ميدل إيست آي" بأن "إن الثقة المتزايدة للمملكة المتحدة في المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان؛ يدعم التغطية المتعمدة على الانتهاكات". وأضاف "يأتي هذا التبييض في الوقت الذي كثفت فيه قوات الأمن (في البحرين) من استخدامها الشنيع للتعذيب - نحن الآن حتى نرى حالات تنطوي على اغتصاب المحتجزين".

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الخارجية للموقع البريطاني إن المسؤولين يردون الوضع في البحرين عن كذب و"يثيرون بانتظام مخاوف بشأن حقوق الإنسان" مع الحكومة في البحرين. وادعى بأن "تواصل المملكة المتحدة دعم الإصلاح الذي تقوده البحرين من خلال مجموعة من المساعدات التقنية"، مكررا التبرير البريطاني بعدم جدوى الانتقاد العلني وأن "الحديث الجانبي" مع النظام في البحرين "يمكن أن يُحدث تغييرات نود أن نراها"، وفق زعمه.

الإنسان"، وأشار التقرير إلى أن مسؤولين في المملكة المتحدة التقوا أعضاء في المؤسسة المذكورة ١٨ مرة على الأقل منذ العام ٢٠١٣م، كما سافر ١٠٠ مسؤول إلى بريطانيا لتلقي التدريب، وذلك بموجب مشروع تموله السفارة البريطانية في البحرين.

كذلك اجتمع مسؤولون وخبراء إعلاميون من منظمة تُدعى "تي كو" - وهي منظمة غير حكومية تدعمها الحكومة البريطانية - مع "المؤسسة الوطنية" لتقديم المشورة في مجال



### "زينب" تستنصر حكّم من السجن

في 20 سبتمبر وجهت النساء المعتقلات في سجون البحرين رسالة مكتوبة بمناسبة حلول عاشوراء الإمام الحسين بن علي، دعين فيها إلى تحرك لنصرة المعتقلات تطبيقاً لنداء "لبيك يا حسين".

وفيما يلي نصّ رسالة المعتقلات: "لبيك يا حسين" ليس لطماً على الصدور. "لبيك يا حسين" ليس مجرد شعار يُرفع. "لبيك يا حسين" ليس لقلّة لسان يُكرّرها الموالى كلّ عام، كما أن المنابر والمآتم ليست متاجرة بقضية سيد الأحرار، ولكن هي أداة حرة للوقوف بوجه "يزيد الزمان".

فالحسين ليس ذكرى للإحياء والبياء، بل هو قضية عظيمة، وعلى كلّ حرٍّ موالٍ عارفٍ به حقّ المعرفة أن يكون واجبه الوقوف ضد الظلم، في كل مكان وزمان. وكلّ متخاذلٍ عن ذلك هو متخاذلٍ عن الحسين.

إنّه من المخزي أن تُسبى زينب (ع) مرة

أخرى، وأن تُهتَكَ حرمتها وتُسجن ظلماً وعلى مرأى منك أيها الموالى للحسين، وأنت تلطم وتتباكى من أجل قضية يُفترض أن تكون على قدرٍ من الوعي بأهميتها، وفي كل زمان. فواحسرتها! حين يكون الحال هو "ما أكثر الضجيج وأقلّ الحبيج"! وواأسفاه لقلّة المُلبّين للحسين، وقلّة ناصريه! فزينب لم تُسب.. إلا عندما قُتلت رجالاتها. إن "زينب" في قعر السجون تستنصركم.. فوانصروا!



نشر الصحافي Jamie Merrill تقريراً في موقع "ميدل إيست آي" البريطاني نقل فيه رفض منظمات حقوقية وعوائل ضحايا لما ادعته المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان (الحكومية) في البحرين "بعدم وجود" "تعذيب" في نظام السجون الوحشي في البلاد".

وأشار التقرير الذي نُشر في ٢٠ سبتمبر ٢٠١٧م إلى أن المؤسسة المذكورة تنقل "دعماً" من المملكة المتحدة.

ونشر شهادات حصرية تكشف عن "ادعاءات جديدة بوقوع حالات من الضرب والحرمان من النوم واستعمال الكلاب لمهاجمة السجناء في البحرين". كما نقل عن منظمات حقوقية تأكيدها بأن "التعذيب بات ممنهجاً وعلى نحو واسع النطاق" ولا سيما في زنازين المحكومين بالإعدام والسجون "الأمنية".

وسرد التقرير جانباً من شهادات جمعتها منظمة "ريبريف" البريطانية عن عوائل محكومين بالإعدام في سجن جو المركزي، وأشارت إلى "استعمال تكتيك الحرمان من النوم". وقالت زوجة أحد السجناء بأن زوجها المحكوم بالإعدام "لا يمكنه النوم"، ويتعمد "الحراس المجيء إليه في منتصف الليل".

وأوضحت المنظمة بأنها تلقت تقارير عن تعرّض تسعة من النشطاء المعارضين للتعذيب أثناء الاحتجاز.

وقالت مايا فويا، مديرة منظمة "ريبريف" بأنه "من المثير للصدمة أن هيئة تدربها المملكة المتحدة مكلفة بالإشراف المستقل على سجون البحرين؛ تدعي أنها لم تجد دليلاً على التعذيب، وهذه الادعاءات تتناقض تماماً مع الواقع - قبل أشهر قليلة فقط، تم إعدام العديد من ضحايا التعذيب على أساس (اعترافات) قسرية".

وكان رئيس "المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان" سعيد الفيحاني ادعى الأسبوع الماضي خلال مؤتمر صحافي بأنه "لا يوجد أي سوء معاملة من أي نوع في سجون البحرين". وزعم بأن "سلسلة من الزيارات غير المعلنة للسجون في البلاد كشفت بأنه لا دليل على التعذيب".

وأوضح تقرير "ميدل إيست آي" بأن هذا الإدعاء تكرر الثلاثاء الماضي عندما التقى السفير البريطاني في البحرين، سيمون مارتن، بالمؤسسة الحكومية المذكورة لمناقشة "الوضع الحقوقي"، حيث أعرب مارتن عن "تقديره" للمؤسسة وأشاد بما وصفه "الخصوات الإيجابية" التي تم اتخاذها في رصد حقوق الإنسان.

وأوضح التقرير الصحافي بأن دعم السفير البريطاني لم يكن مفاجئاً، حيث تأسست "المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان" في العام ٢٠١٢م بعد ضغوط من المملكة المتحدة. وكشف بأنه على الرغم من أن لندن لا تمول مباشرة "المؤسسة الوطنية" إلا أن الحكومة البريطانية تقدم لها التدريب والدعم، وذلك للمساعدة في "تبييض النظام لمزاعم انتهاكات حقوق

## الرسالة الأخيرة التي وجهها بسيوني لطاغية البحرين قبل رحيله

حاجة لدفع عجلة العدالة الاجتماعية والمصالحة السياسية وهذا ما تحتاجه البحرين من أجل مستقبلها "مضيفاً أن" المنطقة تحتاج مثالا إيجابيا من حكومة رشيدة والمجتمع في منطقة تعج بالمأسى الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان" مشدداً على أنه "قد حان الوقت للحكام والشعوب في تلك المنطقة للقيام بما هو صحيح، لأن هذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله، ووضع حد للعنف والقمع".



بشكل كامل وتام وليس هذا هو الحال. اللجنة لم تُحوّل متابعة التنفيذ وبيّن أن أهداف اللجنة التي أنجزت هي "التحقيق، والوقوف على الحقائق، وتقديم توصيات" مؤكداً في الوقت نفسه أن اللجنة لم تكلف ولم يكن مخول لها متابعة تنفيذ توصياتها وتلك المسؤولية تقع على عاتق حكومة البحرين، بحسب البيان.

16 توصية عالقة وأوضح في بيانه أن "توصيات اللجنة البالغ عددها 26، تم تنفيذ ما يشكل منها 10 توصيات بشكل فعلي، في حين أن 16 توصية تم تنفيذها جزئياً فقط ومنها اثنتين مما ينبغي أن تكونا من أولويات الحكومة وهما الإفراج عن الأشخاص المدانين على خلفية نشاطهم أو معتقداتهم السياسية، والمدانين بسبب ممارستهم حرية الرأي والتعبير. وهذا يشمل 16 من الشخصيات البارزة التي أُدينَت على هذه الأسس، كما يجب السعي للتحقيق مع المسؤولين عن مقتل خمسة أشخاص تحت التعذيب والتثبت من مسؤولية رؤوسائهم".

المصالحة السياسية والعدالة الاجتماعية هي الحل وأكد بسيوني أن "مهمة الحكومة لم تنته بعد، على الرغم من أن مهمة اللجنة قد انتهت، ولكن هناك

للؤلؤة - رحل البروفيسور محمود شريف بسيوني رئيس اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق التي حملت اسمه تاركاً من بين رسائله الأخيرة رسالة لملك البحرين تطالعك بين تغريداته الأخيرة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر حملت عنوان "البحرين: الشيء الصحيح الذي يجب عمله"

حيث خرج رئيس اللجنة البحرينية لتقصي الحقائق البروفيسور محمود شريف بسيوني عن صمته المطبق بعد إصدار التقرير عبر بيان أكد فيه أن توصيات اللجنة البالغ عددها 26 لم تُنفذ بالكامل كما سوق النظام عبر تقرير كانت قد نشرته وكالة أنباء البحرين الرسمية على لسانه، وشدد على الحاجة لتحقيق المصالحة السياسية والعدالة الاجتماعية من أجل البحرين ومستقبلها.

بين التوصيات والأهداف وأصدر بسيوني بياناً نشره على موقعه الرسمي تحت عنوان "البحرين: الشيء الصحيح الذي يجب عمله" أكد أن ما نشرته وكالة أنباء البحرين الرسمية "ليس دقيقاً وشابه اللبس" وإنها قامت باستبدال كلمة "توصيات" بـ "أهداف" مما يعطي الانطباع بأن كل توصيات اللجنة قد تم تنفيذها

## المفوض السامي: النظام يستهدف المعارضة وينتقم من الناشطين

عرضت مرارا وتكرارا دعم مكثبي للمساعدة في إدخال تحسينات عملية. وقد قوبلت هذه الجهود بحالات من الإنكار، والانتهاكات التي لا أساس لها، مع ظروف غير دقيقة في اللحظات الأخيرة بشأن البعثات التقنية. ولكن لا يمكن لأي حملة للعلاقات العامة أن تتعامل مع الانتهاكات التي يتعرض لها شعب البحرين. وهم يستحقون الاحترام الحقيقي لحقوقهم الإنسانية، وأواصل تقديم المساعدة من مكثبي إلى أي جهد حقيقي لمعالجة الوضع".

وكان رئيس ما يُسمى بالمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان (الحكومية) سعيد الفيحاني نفي أمس الأحد وجود "تعذيب ممنهج" في سجون البحرين، وزعم بأن هذه "الإدعاءات" هي من صنّع منظمات وجهات خارجية، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقده المؤسسة المذكورة أمس في ظل إضراب واسع عن الطعام ينفذه السجناء منذ 3 أيام احتجاجاً على الانتهاكات والمضايقات الممنهجة ضدهم داخل السجون.



جنيف - البحرين اليوم عبر المفوض السامي لحقوق الإنسان رعد بن زيد عن القلق من استهداف النظام الخليفي في البحرين للمعارضة والمجتمع المدني والأعمال الانتقامية ضدهم.

وفي كلمته الافتتاحية أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، والذي بدأ دورته الـ 36 في 11 سبتمبر 2017، قال زيد بن رعد الحسين أن الحكومة الخليفية في البحرين ومنذ شهر يونيو من العام الماضي تمارس القمع ضد الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان، وتعتمد على إغلاق مساحة العمل المتاحة في المجتمع المدني.

كما أشار المفوض السامي إلى أن النظام في البحرين يستعمل منع السفر والتعذيب بشكل ممنهج ضد الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان. وقال في الجزء الخاص بالبحرين ما نصّه: "منذ يونيو 2016، فرضت حكومة البحرين قيوداً شديدة على المجتمع المدني والنشاط السياسي من خلال الاعتقالات والترهيب وحظر السفر وأوامر الإغلاق، مع تزايد التقارير عن التعذيب من قبل السلطات الأمنية. واليوم، أغلق أساساً الفضاء الديمقراطي في البلد. وقد استرعيت انتباه السلطات مرارا إلى جسامة الحالة في المملكة، بالاقتران مع العديد من أليات حقوق الإنسان والبيانات المشتركة للدول الأعضاء. كما

## علماء البحرين يدعون لـ "تدخل أممي" لوقف الجرائم في السجون

في 14 سبتمبر أعلن علماء البحرين التضامن مع السجناء المضربين في السجون الخليفية، وعبروا عن التحية لمصودهم و"الفخر" بمطالبتهم بالحقوق الكاملة وهم "تحت سيطر الجلاد".

ووصف العلماء في بيانهم المعتقلين بأنهم "رواد" مسيرة شعب البحرين "وعنوان ضميره". وأكدوا على التضامن الشعبي مع السجناء المضربين وأنهم ليسوا وحدهم في هذه "العذابات".

وأضاف البيان بأن كل مساعي "الجلادين" وعلى رأسهم المدعو "بجهاز الأمن الوطني ستبوء بالفشل" بفضل صمود السجناء وعموم الشعب البحراني الذي يرفض "التراجع والاستسلام".

ودان بيان العلماء "تعديات الأجهزة القمعية التي دفعت الأسرى والمعتقلين للإضراب عن الطعام" داعياً إلى "تدخل أممي لكشف جرائم إدارات السجون تجاه معتقلي الرأي و سجناء السياسة وكشف ما يجري في غرف الموت والتعذيب التي يديرها جهاز الأمن الوطني".

ودعا العلماء شعب البحرين للصوم يوم الجمعة تضامناً مع السجناء وطلب النصر لهم والفرج.



## السعودية: خطاب الكراهية الرسمي يستهدف الأقليات التحريض يؤدي إلى التمييز ضد الشيعة ومجموعات أخرى

"التوحيد"، الذي يُدرّس في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لغة مبطنة لوصم الممارسات الدينية الشيعية بأنها شرك أو غلو في الدين. توجه كتب التربية الدينية السعودية هذه الانتقادات على وجه الخصوص لممارسة الشيعة والصوفية في زيارة المقامات والأضرحة، وكذلك التوسل أو طلب الشفاعة. تنص الكتب الدراسية على أن هذه الممارسات، والتي يراها كل من سنة السعودية وشيعتها على أنها شيعية، تجعل صاحبها خارجا عن الإسلام وعقابها الخلود في النار.

يطالب "القانون الدولي لحقوق الإنسان" الحكومات بحظر "آية دعوة للكراهية القومية أو العرقية أو الدينية والتي تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف". تفاوت تنفيذ هذا الحظر، بينما استخدم أحيانا كذريعة لتقييد الخطاب القانوني أو استهداف الأقليات. يجب أن تتخذ أية خطوات لمكافحة خطاب الكراهية في حدود الضمانات العامة لحرية التعبير.

لمعالجة هذه المشكلة، اقترح الخبراء في السنوات الأخيرة اختبارا لتحديد إمكانية تقييد أي خطاب معين بصورة قانونية. بموجب هذه الصيغة، فإن الخطاب الذي وثقته هيومن رايتس ووتش لعلماء الدين السعوديين يرقى أحيانا إلى مستوى خطاب الكراهية أو التحريض على الكراهية أو التمييز. لا تتعدى تصريحات أخرى هذا الأمر، لكن على السلطات أن تنكرها علنا وتتصدى لها. بالنظر إلى تأثير وأعداد متابعي هؤلاء العلماء، فإن تصريحاتهم تعد نظاما تمييزيا ضد المواطنين الشيعة.

على السلطات السعودية أن تأمر بالوقف الفوري لخطاب الكراهية الصادر عن رجال الدين والهيئات الحكومية التابعة للدولة. صنفت "اللجنة الأمريكية للحريات الدينية" السعودية مرارا على أنها "دولة تثير قلقا خاصا"، وهو أعلى تصنيف للدول التي تنتهك الحرية الدينية. يسمح "قانون الحرية الدينية الدولية" لعام 1998 للرئيس الأمريكي، بإصدار إعفاء إذا كان من شأنه أن "يخدم مقاصد قانون الحرية الدينية الدولية" أو إذا "تطلبت المصلحة العليا للدولة ممارسة مثل هذا الإعفاء". أصدر الرؤساء الأمريكيون إعفاء للسعودية منذ العام 2006.

على الحكومة الأمريكية أن تلغي فوراً الإعفاء الممنوح للسعودية، والعمل مع السلطات السعودية على وقف التحريض على الكراهية والتمييز ضد المواطنين الشيعة والصوفيين والمنتمين لأديان أخرى. على الولايات المتحدة أن تضغط كذلك من أجل إزالة جميع الانتقادات وأشكال وصم الممارسات الدينية الشيعية والصوفية، فضلا عن ممارسات الديانات الأخرى، من المناهج التعليمية السعودية الدينية.

قالت ويتسن: "رغم سجل السعودية الضعيف في مجال الحريات الدينية، حمت الولايات المتحدة السعودية من العقوبات المحتملة بموجب القانون الأمريكي. على الحكومة الأمريكية أن تطبق قوانينها لمحاسبة حليفتها السعودية".

المصطلحان المستخدمان في الكتب المدرسية الدينية السعودية – لاستهداف الشيعة. أدان مفتي السعودية السابق عبد العزيز بن باز، الذي توفي عام 1999، الشيعة في فتاوى عديدة. بقيت فتاوى بن باز وكتاباتاته متاحة للعموم على الموقع الإلكتروني لـ "اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء".

يستخدم بعض العلماء لغة تأمرية عند مناقشة موضوع الشيعة، فينتعونهم بالطابور الخامس الداخلي التابع لإيران، وبأنهم خونة بطبيعتهم. كما تسمح الدولة لرجال الدين الآخرين بتوظيف وسائل الإعلام ومتابعيهم الكثر على وسائل التواصل الاجتماعي – الذين يُعد بعضهم بالملايين – لوصم الشيعة، مع الإفلات من العقاب.

التحيز ضد الشيعة يمتد إلى النظام القضائي الذي تتحكم فيه المؤسسة الدينية، ويُخضع الشيعة في كثير من الأحيان لمعاملة تمييزية أو تجريم تعسفي لممارساتهم الدينية. في عام 2015 مثلا، حكمت محكمة سعودية على مواطن شيعي بالحبس شهرين و60 جلدة لاستضافة صلاة جماعة خاصة في منزل والده. في عام 2014، أدانت محكمة سعودية رجلا سنيا بتهمة "مجالسة الشيعة".

يستخدم المنهاج الديني في وزارة التربية السعودية؛

(بيروت) – قالت "هيومن رايتس ووتش" في تقرير صدر اليوم إن بعض رجال الدين والمؤسسات السعودية يحرضون على الكراهية والتمييز ضد الأقليات الدينية، بما في ذلك الأقلية الشيعية.

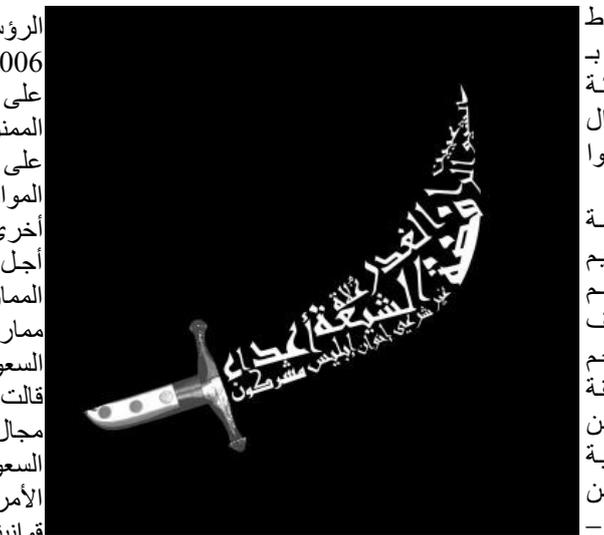
يوثق التقرير المؤلف من 48 صفحة، بعنوان "ليسوا إخواننا: خطاب الكراهية الصادر عن المسؤولين السعوديين"، سماح السعودية لعلماء ورجال الدين الذين تعينهم الحكومة، بالإشارة إلى الأقليات الدينية بألفاظ مهينة أو شيطنتها في الوثائق الرسمية والأحكام الدينية التي تؤثر على صنع القرار الحكومي. في السنوات الأخيرة، استخدم رجال الدين الحكوميون وغيرهم، الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتشويه والتحريض على الكراهية ضد المسلمين الشيعة وغيرهم ممن لا يتفقون مع آرائهم.

قالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "روجت السعودية بقوة للرواية الإصلاحية في السنوات الأخيرة، ومع ذلك فهي تسمح لرجال الدين والكتب المدرسية الحكومية بتشويه سمعة الأقليات الدينية مثل الشيعة. يطيل خطاب الكراهية هذا من أمد التمييز المنهجي ضد الأقلية الشيعية، وتستخدمه - في أسوأ الحالات - جماعات عنيفة تهاجمهم".

وجدت هيومن رايتس ووتش أن التحريض، إضافة للتحيز المعادي للشيعة في نظام العدالة الجنائية والمناهج الدينية لوزارة التربية والتعليم، يلعب دورا أساسيا في فرض التمييز ضد المواطنين الشيعة السعوديين. وثقت هيومن رايتس ووتش مؤخرا إشارات مهينة للانتماءات الدينية الأخرى، بما في ذلك اليهودية والمسيحية والصوفية في مناهج التعليم الديني في المملكة.

كثيرا ما يشير رجال الدين الحكوميون – وهم جميعا من السنة – إلى الشيعة بصفاتهم "الرافضة" و"الروافض"، ويحقرون معتقداتهم وممارساتهم. أدانوا أيضا الاختلاط والزواج بين السنة والشيعة. رد عضو حالي بـ "هيئة كبار العلماء" السعودية، وهي أعلى هيئة دينية في البلاد، خلال جلسة علنية على سؤال حول المسلمين الشيعة بالقول: "هم ليسوا إخواننا... هم إخوان الشيطان...".

خطاب الكراهية هذا قد تكون له عواقب وخيمة عندما تستخدمه جماعات مسلحة مثل "تنظيم الدولة الإسلامية"، المعروف أيضا باسم "داعش"، أو "تنظيم القاعدة" لتبرير استهداف المدنيين الشيعة. منذ منتصف 2015، هاجم داعش 6 مساجد ومبانٍ دينية شيعية في المنطقة الشرقية ونجران، ما أسفر عن مقتل أكثر من 40 شخصا. ورد في بيانات داعش الصحفية التي تبنت هذه الهجمات، أن المهاجمين استهدفوا "معاقل الشرك"، والرافضة –



## ثورة الكرار

الشاعر اليمني: معاذ الجنيد

وكم ثورة صارت تُباع .. وتُشتري  
أفقتنا .. وصَحَّحنا الربيع المُرورا  
مؤمركة الأحداث .. نجدية الغرى  
وكنَّا على كل الطواغيت محشرا  
ومنهُ رأينا الكون .. كيف تصغرا  
ومشروع ( أمريكا ) بشعبي تعثرا  
على أرضنا .. بُعد الثريا من الثرى  
تكاذ الطبايق السبع أن تتفطرا

وجدنا عبيد الشر خانوا شعوبهم  
صرخنا .. وألغينا الهنات كلها  
لكل بلاد فصَّلوا شبة ثورة  
فقلنا لها يا نار .. كوني قيامة  
رفعنا شعار ( الله أكبر ) موقفاً  
طموحات ( إسرائيل ) تاهت أمامنا  
وصارت وصايات ( الرياض ) بعيدة  
إذا أشعل الشعب اليماني ثورة

وما إن دنى منها قليلاً .. تسعرا  
لماضون لو بالدهر عادوا إلى الورى  
وكل عميل نحوهم فرُّ مُدبرا  
وكان طريق الموت أدنى وأقصرا  
نزلنا على الباغين بدرأ وخيبرا  
علونا .. وكان الفرد يُنهى مُعسكرا  
جمَعنا عليهم ( حسبنا الله ) محورا  
وإنَّا وجدنا ( نجد ) في الأرض مُنكرا

يحاول حلف البغي إخماد نارها  
وكم حاولوا أن يوقفونا وإننا  
بداعش جاءوا .. فاقتلنا جذورهم  
فكان قرار الحرب آخر قشة  
وكنَّا رجال الله .. منظومة الإيا  
أهينوا .. وهم جاءوا بعشرين دولة  
فمذ قيل (( إنَّ الناس قد جمعوا لكم ))  
أمرنا بأن نقضي على كل مُنكر

وصارت فتاوى الدين بوقاً مؤجرا  
وبالنفط كم وجه شريف تصخرا  
ومن لم يكن يدرى بعوراتهم .. ذرى  
تحاول بالأعراب أن تتسئرا  
وإن ألبسوها حقد ( سلمان ) مظهرا !!  
أنتنا بأيديها .. لنُخفق أكثرا

تكالبت الدنيا علينا بصقهم  
وكم دولة بالمال باغت ضميرها  
وما حققوا أعشار .. أعشار ما ادعوا  
وتحجَّب ( أمريكا ) من الخزي وجهها  
هي الحرب أمريكية الفعل والرؤى  
بأذيالها كم حاربتنا .. وأخفقت

ولكن هذا العالم الفج لا يرى  
وإن نحن أطلقنا ( البراكين ) أبصرا  
وقل للورى إننا انتصرنا على الورى  
لنسقي عطاشى الأرض نصراً مُظفرا  
ويا شعبنا الكرار نصرك زمجرا ..

هنا الثورة العظمى على كل ثورة  
مجازرهم يعمى لرؤية بعضها  
فقل لشعوب الصمت سينت وجوهكم  
ألم تر أن الله يُزجي سحابتنا  
فيا سنة الرحمن بالنصر أدنى

ثوابت الأمة وقيم الحرية والاستقلال. الخليفيون كانوا سابقين لمد الجسور مع المحتلين لأسباب عديدة أهمها ان نظامهم قام على احتلال اراضي الغير وانهم، كما يفعل الاسرائيليون، يستهدفون السكان الاصليين ويستبدلونهم بمستوطنين يستقدمون من خارج الحدود، وانهم يواجهون ثورات متواصلة من السكان الاصليين تشبه الى حد كبير انتفاضات الفلسطينيين. لقد تم اقام الصهاينة في الشؤون العربية والاسلامية من البوابتين السعودية والخليفية، في حقبة تعمق فيها قمع الشعوب العربية على اوسع نطاق.

السياسات الخليفية هذه التي تلعب بالنار مع الشعب والجيران لا يمكن ان تؤدي الى نتائج ايجابية لنظام الحكم، بل المؤكد انها ستعمق الرفض الشعبي من جهة وستساهم في احتقان الأوضاع ليس في البحرين فحسب بل في الاقليم ايضا. فلا تستطيع قوة في الارض فرض نظام حكم مرفوض من اهل الارض، والمثال الاسرائيلي يؤكد هذه الحقيقة برغم ما يمتلكه ذلك الكيان من قوة وخبرات أمنية وعسكرية. فالقوة والمال النفطي عاملان يساهمان في تقوية اي نظام ولكن لا يمكن ان يكونا مصدر شرعية له. وما الغضب الذي ساد اجواء الدورة الحالية لمجلس حقوق الانسان سواء ضد الانتهاكات الحقوقية الفظيعة لحقوق الانسان التي يمارسها الخليفيون ام ضد المحاولات السعودية لمنع صدور قرار بتشكيل لجنة تحقيق محايدة في اليمن، الا مؤشر لاستحالة فرض ارادات انظمة الاستبداد والقمع والظلم والاحتلال بقوة المال والسلاح. لقد استنفذ نظام الحكم الخليفي اغراضه وحن له الرحيل فليستعد لذلك فلن يكون سقوطهم بعيدا.

تماما. ويكشف خطاب الامير القطري امام الجمعية العمومية للامم المتحدة الشهر الماضي موقفا صامدا ومتحديا، الامر الذي اصاب كبرياء هؤلاء الطغاة في مقتل. وبدأت قطر تستخدم بعض ما لديها من اساليب ضغط على حكومات التحالف الرباعي بكشف فضائحهم وجرائمهم بحق شعوبهم. ففتحت قناة الجزيرة لكشف الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان في هذه الدول واقامت الندوات خارج الحدود من اجل ذلك. ثالثا: ان التحرش بقطر ادى الى تغير في التوازن الاستراتيجي لمنطقة الخليج. فيفضل موقفي كل من تركيا وايران، اصبحت قطر طرفا في تحالف سياسي غير معلن يضم اكبر دولتين في الشرق الاوسط، وهو امر لم يكن مخطو العدو على قطر يتوقعونه. ثالثا: ان الدفع السعودي-الاماراتي-الخليفي للاتراك نحو الانفصال عن العراق احدث تغييرات جديدة في التحالفات. فتوجه اكراد العراق نحو الانفصال وضع اربع دول كبرى امام حقيقة صعبة نظرا لوجود اقلية كردية في كل منها. ومن المتوقع قيام تحالف امني وسياسي وعسكري يضم كلا من تركيا والعراق وسوريا وايران على اساس منع قيام كيان كردي ينهش من جسد كل من هذه الدول. هذا التحالف الذي فرضته الضرورة يمثل محورا يفوق في قوته التحالف الذي تقوده السعودية. انه نتيجة السياسات الرعناء التي انتهجها التحالف الشرير بقيادة السعودية.

لقد اصبح السعوديون يواجهون اوضاعا صعبة، فبالاضافة لحدوث تغييرات جوهرية في التحالفات الاقليمية، فقد اصبح هناك ارضية لحراك داخلي يتوسع باضطراد. لقد عول آل سعود على المجموعات الدينية السلفية فاصبحت عبئا عليه. اليوم تتحرك فئات مجتمعية واسعة مطالبة بحقوق مشروعة تخرج داعمي الحكم السعودي. وبدلا من التعاطي الايجابي مع تلك المطالب تنهج السعودية سياسة القمع الشرس لمعارضيه وتواصل قطع الرؤوس وارقاة الدماء على نطاق واسع. وكان من اولى نتائج ذلك موافقة ملك السعودية على قيادة المرأة للسيارة وهو امر كان مفروضا على الشعب بقوة المال والسلاح والدين. هذا القرار الحكومي من شأنه ان يؤدي لردة فعل واسعة من قبل المجموعات المتطرفة الراضة لمنح المرأة حقها في سيطرة السيارة، او التخلي عن مبدأ الولاية الذي تتسع دائرة معارضته. وفي ظل اعتقال العشرات من الناشطاء ودعاة الاصلاح من الليبراليين والدينيين فمن المؤكد ان الارضية التي كانت مهية للعائلة السعودية طوال المائة عام الماضية لم تعد قائمة بالقوة نفسها، بل اصبحت تعاني من تصدع متواصل وشامل. وهذا يمثل خطرا حقيقيا على الحكم السعودي نفسه. ويساهم هؤلاء في التخبط السيء الذي سينقلب عليهم، وذلك بدعم الانفصال الكردي. فمن المؤكد ان تقسيم العراق سيؤدي لتقسيم تركيا وسوريا معا. ولن تكون السعودية بمنأى عن ظاهرة التقسيم خصوصا مع ضعف نظامها المركزي وتوتر العلاقة مع الاطراف وغياب التوافق الدستوري حول نظام الحكم وآلياته. فهو نظام يستعصي على الاصلاح والتطوير، ويستمد قوته من تحالفات مع قوى خارجية لا تحظى بقبول عربي او اسلامي. فالتحالف مع الصهاينة والتطبيع مع الكيان الاسرائيلي يوفر للنظامين السعودي والخليفي خبرات أمنية كبيرة ولكنه يتعارض مع

